مرثد بن أبي مرثد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

• ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

اسمه، ونسبه:

هو مرثد بن أبي مرثد الغنوي، واسم أبي مرثد كناز بن حصن، ويقال: حصين.

مولده:

ولد قبل الإسلام.

صفاته:

كان رجلًا قويًّا شديدًا.

حياته:

كان ممن هاجر الى المدينة، وشهد بدرًا هو وأبوه، وكانا حليفين لحمزة بن عبد المطلب، وشهد أحدًا. وآخى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينه وبين أوس بن الصامت، وكان يحمل الأساري من مكة إلى المدينة، وكان من أمراء السرايا. له ذكر في تفسير سورة النور.

مرثد: بفتح الميم، وسكون الراء، وفتح الثاء المثلثة.

والغنوى: بفتح الغين المعجمة، وفتح النون.

وكناز: بفتح الكاف، وتشديد النون، وبالزاي[1].

وفاته:

قتل يوم الرجيع شهيدًا، وكان أميرًا في هذه السرية، وذلك في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من مهاجر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة[2].

---

(١) جامع الأصول في أحاديث الرسول (١٢/ ٨٤٧).

(٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣/ ٤٨). وتهذيب الكمال (٢٧/ ٣٥٩ رقم ٥٨٥١)، ومعرفة الصحابة (٥/ ٢٥٦٢)، وتاريخ الطبري (٢/ ٧٧).

أسباب نزول الآيات

﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١].

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قال: كان رجل يقال له: مَرثد بن أبي مرثد، وكان رجلًا يحمل الأسراء من مكة، حتى يأتى بهم المدينة، قال: وكانت امرأة بغي بمكة، يقال لها: عناق، وكانت صديقة له، وإنه كان وعد رجلًا من أسارى مكة يحمله، قال: فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة، في ليلة مقمرة، قال: فجاءت عناق، فأبصرت سواد ظلي بجنب الحائط، فلما انتهت إليَّ عرفتني، فقالت: مرثد؟ فقلت: مرثد، فقالت: مرحبًا وأهلًا، هَلُمَّ فبت عندنا، قال: قلت: يا عناق حرم الله الزنا، قالت: يا أهل الخيام، هذا الرجل يحمل أسراءكم، قال: فتبعني ثمانية، وسلكت الخندمة، فانتهيت إلى غار، أو كهف، فدخلت، فجاءوا حتى قاموا على رأسي، فبالوا، فظل بولهم على رأسي، وَعَمَّاهم الله عني، قال: ثم رجعوا، ورجعت إلى صاحبي، فحملته، وكان رجلًا ثقيلًا حتى انتهيت إلى الإذخر، ففككت عنه أكبُله، فجعلت أحمله، ويعييني حتى قدمت المدينة، فأتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلت: يا رسول الله،

أنكح عناق؟ فأمسك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يرد شيئًا، حتى نزلت: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣] فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا مرثد ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ فلا تنكحها**». هذه رواية الترمذي[1].

(١) أخرجه أبو داود مختصرًا (٢/ ١٧٦ رقم٢٠٥٣)، والترمذي (٥/ ٣٢٨ رقم٣١٧٧)، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (٦/ ٢٩٢ رقم١٧٩٠): إسناده حسن صحيح، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وصححه الحاكم والذهبي.